من خلال معايشته للتطور التنظيمي والتقني الذي شاهده الجيش الاسرائيلي بعد حرب ١٩٦٧ . حيث بات على هذا الجيش تغيير استراتيجيته بعد تحقيقه بعدا جغرافيا واصبح أمام ظروف جديدة تحتم عليه رفع تعداد الجيش العامل ومجابهة حرب الخنادق على القناة وما يرافق ذلك من ابتعاد بعض قطاعات الجيش عن داخل اسرائيل ، وكذلك الاستعداد لاجتياز القناة ووضع احتمال احتلال القاهرة ودمشق وعمان. ونتيجة لهذه الاستراتيجية الجديدة جهز الجيش بأسلحه حديثة ومعقدة تحتاج الى كفاءة تقنية عالية ـ وتتطلب مقتضيات هذه الاستراتيجية تطوير تدريب الضباط وتشجيع قسم منهم على البقاء في الجيش العامل مدة اطول .ومن ضمن هذا التشجيع تسهيل الترقي السريع .

ليس من المفروض على الضابط في الجيش الاسرائيلي ان يكون مثالا للجندي يهتدي به في جميع جوانب الحياة ، على الضابط فقط التحلي بالكفاءة اللازمة من ناحية الاستعداد والمستوى العسكري . ولكن عليه من جهة اخرى الاستحواذ على حد ادنى من معرفة التعامل مع الجنود . فيخضع الضابط لدورات خاصة يحصل من خلالها على معرفة بعلم النفس وعلم الاجتماع . وتهدف هذه الدورات الى توطيد العلاقة بين الضابط والجنود ومنع نشوء طبقية في الجيش والابقاء هكذا على الصورة الشعبية للجيش . وكان من الاهتمام البارز لدى المسؤولين الاسرائيليين، وعلى رأسهم بن غوريون، على دمج الجيش بالشعب وجعله محورا للتفاعل بين الفئات المتعددة ، قرارهم دمج العناصر المدينة مع باقي الجنود ، ولكن مع اعطائهم امتياز اتمام واجباتهم الدينية ، واخضاع الجيش في نفس الوقت لحد ادنى من الانضباط الديني . فيقدم لكل مجند جديد نسخة من التوراة ، كما يشرف رجال الدين على اعداد الطعام في الثكنات والنوادي العسكرية ، قد يكون هدف دمج المجتمع سببا في التشديد على الطقوس الدينية داخل الجيش ولكن من المؤكد ان السبب الاساسي هو مسعى حكام اسرائيل اعطاء الصورة الدينية للدولة الصهيونية خلافا لاقتناعهم واقتناع اكثرية اليهود الغربيين ، وذلك لكسب تأييد معظم اليهود الامريكيين ، الذين يمتنع معظمهم عن تطبيق تعاليم الدين ولكن يريدون فولكلوريا من اسرائيل تحقيق ذلك . ومن جهة اخرى لتجنب الانفصام التام بين الحياة الجندية والحياة المدنية قررت القيادة السياسية في اسرائيل الحاق المجندات بوحدات الجنود ، فيقمن بأعباء الخدمات الملائمة وذلك لايجاد احتكاك يومي بين الجنسين تشبها بالوضع في الحياة المدنية ، وفي نفس الوقت توجيه عنصر الرجال لاعباء عسكرية اخرى . ولقد اكدت الخبرات ان الفتاة لا تستطيع تحمل وطء المعارك وسرعة الهجوم ولذا ارتؤي ، خصوصا بعد حرب حزيران ، عدم ارسالها الى الخطوط الامامية والاكتفاء بنشاطها في الخطوط الخلفية .

لكن مبدأ الاندماج الكامل وتكافؤ الفرص لم يطبق على اليهود الشرقيين وميزة الكتاب القاءه اضواء ولو بطريقة موارية على وضع الشرقيين في الجيش. يعطي الكاتب احصاءات حول المستوى التعليمي للجنود الشرقيين ونوردها في آخر المراجعة على شكل جدول مقارن .

في عام١٩٦٧/١٩٦٨ كان ٧٥بالمائة من المجندين الجدد الذين لم ينهوا الدراسة الاساسية من الشرقيين. بينما كانت نسبتهم الى مجموع المنتهيين من هذه المرحلة الدراسية فقط ١٣ بالمائة . مما يظهر لنا اضافة الى الجدول الملحق مستوى الانخفاض التعليمي لهؤلاء الشرقيين . ومن السهل استنتاج موقف الجيش الاسرائيلي من هؤلاء الشرقيين ، وذلك في جو الاهتمام الكبير بالكفاءة الذهنية والعملية تجاوبا مع مستلزمات الحرب الحديثة ، ويعترف الكاتب ضمنا ان القسم الاكبر ممن يرفض الجيش استدعاءه للخدمة العسكرية هم من الشرقيين وذلك لسجلهم غير النظيف ، كما أن الجيش يطرد خلال المرحلة الاولى من التدريب قسما اخر لعدم انضباطيته . ويفسر الكاتب هذا الوضع بطريقة غير مباشرة من خلال تعليقه على الوضع الاجتماعي والثقافي للمجتمع الشرقي في اسرائيل ، حيث يقبع الفقر وينخفض المستوى الثقافي والمهني ، ويترك الاولاد المدرسة باكرا ، فيمارسون اعمالا هامشية تذكي لديهم روح التمرد على المجتمع ، ويقر الكاتب ان المستوى الثقافي لمعظم الجنود الشرقيين لا تؤهلهم اكثر من العمل في فرق المشاة والتي تلعب دورا ثانويا في استراتيجية الجيش الاسرائيلي ، كما نستطيع الاستنتاج ان عددا وافرا منهم ملتحق بالاعمال البسيطة في الوحدات الاخرى . ويبدي الكاتب تفاؤلا غير مناسب من ان الوفا منهم وصلوا الى